

التفاعلية في الصحافة الالكترونية

المفهوم، الأهمية، الأشكال

أ. أسماء محمد مفتاح محمد
كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس

المستخلص

يهدف هذا البحث الى التعرف على مفهوم التفاعلية في الصحافة الالكترونية ، وذلك من خلال تتبع نشأتها ومعرفة أهمية الخدمات التفاعلية في الصحف الالكترونية ، كذلك يسعى البحث للتعرف على أشكال ومستويات التفاعلية في الصحافة الالكترونية . وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الذي يتناسب وطبيعة هذا البحث ، وخلصت نتائج البحث الى ان التفاعلية من أهم خواص الصحافة الالكترونية وقد يكون التفاعل بين المرسل والمستقبل أو بين الانسان والآلة، أو بين الرسالة وقرائها . و ان الخدمات التفاعلية في الصحافة الالكترونية منحت مساحة حرية كبيرة للقارئ حيث يمكنه التعبير عن رأيه في المقال أو أي شكل من الفنون الصحفية من خلال التعليقات والمنتديات وبشكل فوري . وايضا تنوع الخدمات التفاعلية التي توفرها مواقع الصحف الالكترونية وفرت للمستخدم امكانية اختيار الخدمة التي تناسبه للتفاعل مع المحتوى .

الكلمات المفتاحية : الصحافة الالكترونية ، التفاعلية ، الانترنت

Abstract

This research aimed to define the concept of interactive in online journalism , to identify its origin, to identify its importance in electronic newspapers, as well as to know the levels and forms of interactive services.

The research finds that the Interactivity is one of the most important features of electronic journalism and may be the interaction between the sender and the receiver or between the human and the machine, or the message and its readers. And that interactive services in online journalism have given a lot of freedom to the reader where they can express their opinion in the article or any form of journalistic art through

commentary and forums and immediately. Also, the variety of interactive services provided by the websites provided the user with the possibility to choose the service that suited him to interact with the content.

Furthermore , online journalism have the potential to be interactive and foster participation more than their traditional counterparts

Key words :online journalism, interactive, Internet

تمهيد

لقد كونت الصحافة الالكترونية منذ ظهورها علامة فارقة في تاريخ العمل الصحفي والإعلامي ،وقد جاء مصطلح الصحافة الالكترونية أو (Online Journalist) على أنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط ، تنشر فيها الاخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، أي انها تدمج بين النصوص والصور والصوت ،وللحصول على هذه الخدمة لا بد من وجود الحاسب الآلي لتصل هذه الخدمات للقارئ ويستطيع بالتالي التفاعل معها .

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تطور ليتمكن القارئ من المشاركة والتفاعل مع ما ينشر عبر موقع الصحيفة الالكترونية ، فلم يقتصر الامر كونه متلقيا للخبر بل تعداه ليصبح بإمكان القارئ كتابة رأيه في المقال أو التقرير الذي يقرؤه وذلك من خلال العديد من الخدمات التفاعلية في الصحف الالكترونية .و تأتي التفاعلية كأهم الملامح التي تميز النشر الفوري وتظل أبرز مطلب يبحث عنه المستخدمين أو القراء ومن خلال هذا البحث سنلقي الضوء على :

ثلاثة مباحث رئيسية : المبحث الاول تعريف و نشأة الصحافة الالكترونية ، المبحث الثاني :التفاعلية مفهومها ونشأتها، المبحث الثالث : أشكال ومستويات التفاعلية في الصحافة الالكترونية .

تحديد الإشكالية :

لقد أصبحت الصحافة الالكترونية مجالاً خصبا بالنسبة للقراء الذين يهتمون بمتابعة الاخبار بشكل مستمر، فالصحافة الالكترونية بما فيها من مميزات تلبي رغبات القراء وأبرز تلك المميزات

هي التفاعلية أي إشراك المتلقي في العملية الاتصالية ، لذا فإن هذه البحث يسعى للتعرف على ماهية التفاعلية في الصحافة الالكترونية ونشأتها ؟ ماهي أهمية التفاعلية في الصحافة الالكترونية ؟ ماهي اشكال و أنواع التفاعلية المستخدمة في الصحافة الالكترونية ؟.

الدراسات السابقة

واكب انتشار الصحافة الالكترونية دراسات عديدة حاولت مواكبة التطورات التي مرت بها الصحافة الالكترونية وقد تنوعت الدراسات بتنوع واختلاف المجالات والخدمات التي تقدمها هذه الصحف كاستخدام الوسائط المتعددة ، أساليب النشر الالكتروني ، والتفاعلية التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين وخاصة دراسة استخداماتها وأبعادها ومستوياتها في الصحافة الالكترونية ومن هذه الدراسات :

1:دراسة بابكر مهدي الشريف خالد (2020)

بعنوان المعوقات التفاعلية في الاطلاع على الصحافة الالكترونية السودانية :استهدفت الدراسة معرفة المعوقات التي تواجه المتلقين والمتفاعلين مع الصحف الالكترونية السودانية ، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أبرزها : ان المتابعة والتفاعل مع الصحف الالكترونية السودانية ضعيفة ، وعدم القدرة على اقتناء الاجهزة الالكترونية يحول دون مطالعة الصحف الالكترونية ، وان ضعف خدمات الانترنت يحول دون التفاعل مع الصحف الالكترونية . (خالد، 2021)

2: دراسة رزان سني (2019)

بعنوان استخدام الخدمات التفاعلية بالصحف الالكترونية السعودية و اشباعاتها لدى الجمهور :هدفت الدراسة الى التعرف على دوافع استخدام الجمهور للخدمات التفاعلية بالصحف الالكترونية السعودية و الاشباعات المتحققة منها ، وسمات المستخدمين لهذه الخدمات وكثافة استخدامهم ومدى رضاهم على الخدمات التفاعلية المقدمة في الصحف الالكترونية السعودية ، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج لعل ابرزها هي تصدر صحيفة عكاظ على الصحف السعودية عينة الدراسة باستخدامها الخدمات التفاعلية بنسبة 74% ، وجاءت فائدة معرفة اخر التطورات والاحداث في المرتبة الاولى بنسبة 90% كأبرز الدوافع التي دفعت المستخدمين الى استخدام الخدمات التفاعلية . (سني، 2019)

3 : دراسة سليمة حسن زيدان وآخرون (2017)

بعنوان أبعاد التفاعلية في الصحافة الالكترونية في ليبيا : وهي من الدراسات المحلية التي هدفت الى التعريف بماهية التفاعلية وأبعادها ،ومعرفة مدى إتاحة أبعاد التفاعلية المختلفة على مواقع الصحف الليبية الالكترونية (دراسة تحليلية مقارنة) وتوصلت الى الدراسة الى عدة نتائج أبرزها ان الصحف الخاضعة للدراسة تتيح لقرائها عدة خيارات أهمها ، الاعلانات والصور والفيديو ، ولا تتيح خيارات المدونات وغرف الحوار بين المستخدمين ، وان هناك ضعف في التفاعل بين المستخدم والمحررين وكذلك ضعف التفاعل بين المستخدم والمحتوى في أغلب الصحف عينة الدراسة . (الوهاب، 2017)

4: دراسة اعتماد خلف معبد & وآخرون (2016)

بعنوان استخدام التفاعلية في الصحافة الالكترونية وعلاقتها باتجاهات الشباب الجامعي نحو المحتوى الصحفي : هدفت الدراسة الى التعريف بمدى استخدام الشباب الجامعي للتفاعلية في الصحافة الالكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المحتوى الصحفي وذلك من خلال التعرف على حجم استخدام الشباب الجامعي للتفاعلية المتاحة في الصحف الالكترونية ومعرفة دوافع استخدامهم للتفاعلية ، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج ابرزها ان هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين كثافة تعرض الباحثين للصحف الالكترونية على الانترنت ومستويات استخدام ادوات التفاعلية بالصحف الالكترونية ، وزيادة درجة استخدام الشباب الجامعي لأدوات التفاعلية بالصحف الالكترونية بزيادة سنوات خبرة الباحثين باستخدام الانترنت . (على، 2016)

5:دراسة أمّنة قجالي (2014)

بعنوان واقع التفاعل بين مستخدمي الصحافة الالكترونية العربية - دراسة حالة لمنديات الشروق اون لاين الجزائرية : هدفت هذا الدراسة الى الكشف عن محددات العلاقة التفاعلية القائمة بين مستخدمي الصحافة الالكترونية الجزائرية ، وتأخذ حالة المحادثات الالكترونية عبر منديات الشروق اون لاين كنموذج . وتوصلت الدارسة الى حوصلة من النتائج لعل ابرزها : اكدت الدراسة قوة التفاعل الذي يتم عبر منتدى نقاش حر بشكل عام ، وأوضحت الدراسة ان هناك عدة قضايا يتناولها مستخدمو المنتدى في محادثاتهم الالكترونية وهي مرتبة : القضايا السياسية ، القضايا الاجتماعية ، القضايا الفكرية الثقافية ، و القضايا الدولية . (قجالي، 2014)

6:دراسة بارودة نصيرة (2013)

بعنوان **التفاعلية في الصحافة الالكترونية - جريدة الشروق نموذجا** : هدفت الدراسة الى تناول موضوع الصحافة الالكترونية ومدى تفاعل القراء معها وقياس مدى تفاعل القارئ مع الصحف الالكترونية ومعرفة الوسائل المتاحة لحدوث عملية التفاعل ، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها ان نسبة 51 من أفراد العينة يبدون تفاعل مع صحيفة الشروق الالكترونية (عينة الدراسة) ويكون هذا التفاعل على مستوى التفاعل مع النص او مع المحررين وحتى مع مستخدمي ومتصفحى الصحيفة ، ونسبة 56% من عينة الدراسة يتفاعلون مع محتوى الصحيفة بالتفاعل مع الصور والفيديو ومختلف الاخبار المختلفة . (نصيرة، 2013)

أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتناول احد الموضوعات الحديثة وهو التفاعلية في الصحافة الالكترونية التي أصبحت ركيزة اساسية ومن ابرز ميزات الصحف الالكترونية ، حيث لا يمكن تصور الصحيفة الالكترونية بدون حد أدنى من التفاعلية ، وايضا من قناعة الباحثة بأهمية خاصة التفاعلية في الصحف الالكترونية كونها شكلا جديدا للصحف وجعلتها أكثر مرونة وسهلت التواصل مع جمهور القراء ، ويعد البحث محاولة للتعريف بمفهوم ونشأة التفاعلية في الصحافة الالكترونية ، وايضا معرفة أنواع التفاعلية المستخدمة في الصحف الالكترونية .

أهداف البحث

- 1: يهدف هذا البحث الى الإحاطة بمفهوم التفاعلية في سياقاته المختلفة تم التعرف عن قرب عن التفاعلية في الصحافة الالكترونية .
- 2: التعرف على نشأة التفاعلية وتطورها التاريخي وصولا الى استخدامها في الصحافة الالكترونية بشكل خاص .
- 3: التعرف على مدى أهمية التفاعلية في الصحافة الالكترونية .
- 4: الكشف عن أشكال الخدمات التفاعلية المستخدمة في الصحافة الالكترونية .

تساؤلات البحث:

يطرح هذا البحث التساؤلات الآتية :

- 1: ما مفهوم التفاعلية وكيف نشأت ؟
- 2: ما أهمية التفاعلية في الصحافة الالكترونية ؟
- 3: ما هي الخدمات التفاعلية المستخدمة في مواقع الصحف الالكترونية ؟

مصطلحات البحث : يحتوي هذا البحث على عدة تعريفات أهمها :

الصحافة الالكترونية : هي الصحيفة أو المجلة التي يتم اصدارها ونشرها عبر الانترنت كإصدارات الكترونية سواء للصحف والمجلات المطبوعة ، أو كصحف ومجلات الكترونية ليست لها أصل ورقي مطبوع ، وتتضمن جميع الفنون الصحفية من أخبار ومقالات وصور وتستخدم الخدمات التفاعلية .

التفاعلية : بالرغم من تعدد التعريفات التي قدمها الباحثين عن التفاعلية الا ان الباحثة حاولت وضع تعريف اجرائي : وهو ان التفاعلية هي مقدرة الوسيلة الاتصالية على نقل رد فعل المتلقي الى القائم بالاتصال ، ويتحقق ذلك من خلال الادوات التفاعلية التي وفرتها التقنية الحديثة للصحف الالكترونية كمثل بإضافة التعليقات والبريد الالكتروني والمنتديات وغيرها .

منهج البحث

يتعين على كل باحث ان يوضح المنهج الذي أعتمد عليه في بحثه ، ويرجع تحديد المنهج الموظف في البحث الي طبيعة البحث ، عليه فقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي الذي يستخدم في دراسة الظواهر والاحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، من خلال الرجوع الى نشأة الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت الى تكوينها بشكلها الحالي .

المبحث الاول

مفهوم الصحافة الالكترونية ونشأتها

إن الوتيرة المتسارعة التي فرضتها ثورة المعلومات على العصر الذي نعيشه وما ترتب عليها من تغييرات في نمط الحياة ، وظهور نمط جديد من الإعلام وهو الإعلام الرقمي ، وما صحبه من تغيير في عاداتنا وطريقة تفكيرنا وأسلوب حياتنا لنوائم هذا العصر ، وتأثر جميع وسائل الإعلام بهذه التكنولوجيا وخاصة الصحافة ، حيث ظهرت الصحافة الالكترونية وغيرت وجهة النظر حول سمات وخصائص الصحافة الورقية (التقليدية) ، ورغم هذا لايزال هناك جدال قائم منذ عشرات السنين طرحه بعض الباحثين في مجال علوم الاتصال والإعلام ، وهو هل ان ظهور وسيلة اتصالية جديدة تقضى على ما قبلها من وسائل أم تكون مكملا لها ؟

وبالصدد نفسه ، يشير خبراء الى ان الصحافة التقليدية لم تعد مواكبة للموضة ، حيث انه منذ ظهور الصحافة الالكترونية هناك صراع بين مؤيد لفكرة ان الصحافة الورقية ستبقى محتفظة بمكانتها بين وسائل الاعلام وان الصحافة الالكترونية لن تؤثر عليها ، وبين من يقول ان الصحافة الالكترونية ستلغي الصحافة الورقية خاصة بعد الازمات المالية التي تعصف بالعالم وعدم مقدرة المؤسسات الإعلامية تغطية نافقات الطباعة والنشر ، وان المؤشرات تؤكد الانخفاض الكبير الذي تشهده الصحف الورقية في نسبة المبيعات و انخفاض عدد القراء ، التي بدأت تتراجع يوما بعد يوم .

مفهوم الصحافة الالكترونية :

تتعد وتختلف التعريفات التي ناقشت مفهوم الصحافة الالكترونية ، ويرجع هذا التعدد والاختلاف الى اختلاف الزاوية التي يركز عليها كل باحث ، وقد عرفها البعض على انها وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط ، تنشر فيها الاخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية غير الورقية ، عبر شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم المتحركة وبعض المميزات التفاعلية (خالد، 2021، صفحة 209)، فهي منشور الكتروني دوري ، يحتوي على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها من خلال جهاز حاسب ألي ، ويرى البعض مفهوم الصحافة الالكترونية على أنها إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة Electronic Editions،

نشأة الصحافة الالكترونية :

لقد كانت بداية الصحافة الالكترونية كما يرجعها سيمون باينز S.Bains " كثمرة تعاون بين مؤسستي BBC الاخبارية و أندبندت برود كاستينغ أوثورونتي IBA عام 1976 ضمن خدمة تلتكست ، فالنظام الخاص بالمؤسسة ظهر تحت أسم سيفاكس CEEFAX بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل ORACLE (نصيرة، 2013 ، صفحة 20) وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة أكثر تفاعلية ، عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel، قدمتها مؤسسة تلفون أوثوريتي BTA . الا ان التعاون بين بين المؤسستين في هذا المجال لم يلق النجاح المطلوب ، لكن التطور في استخدام أجهزة الحاسوب وتطور نظم البرمجة كان من العوامل المؤثرة في نقل ونشر المواد الإعلامية بمختلف صورها ، ولقد كانت تجارب التليتكست والفيديو تكست في هيئة الاذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الاخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا خطوات مهمة في مسيرة تطور الصحافة الالكترونية . (غازي، 2022، صفحة 85)

وعلى الرغم من أن محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب إلا أن محاولات هذه الأمر تغير كلياً مع بداية التسعينيات الذي شهد تطورات كبيرة في جميع المجالات ، واذا ارتبط نجاح خدمة Tele Text بالاعتماد على التلفزيون ، فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط ارتباط كلي بوجود أجهزة الكمبيوتر والتطور الذي صحب برامجه التي تسهل الوصول الى الانترنت والتعامل معها .

وهناك خلاف بين الباحثين في تحديد الصحيفة الالكترونية الاولى التي ظهرت على شبكة المعلومات الدولية ، فقد رأى الدكتور محمود علم الدين ان صحيفة (هيلزنبورج اجبلاد)السويدية هي أول صحيفة تنشر بالكامل على الانترنت ، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الانترنت مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا ،في حين يرى الدكتور حسني نصر ان صحيفة تريبون Tribune الامريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج الى الانترنت وتؤسس لها موقعا على شبكة الانترنت عام 1992. (أمين، 2007، صفحة 114)

وبالعودة ال عام 1992 حيث أنشأت شيكاغو أون لاين أول صحيفة الكترونية على شبكة أمريكا أون لاين وحسب الدراسات فإن انطلاق أول موقع لصحيفة الكترونية على الانترنت كان عام

1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أون لاين PALOALTO ، وقد ألحق به موقع آخر في عام 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الاولى التي تنشر بانتظام على الشبكة الدولية الانترنت (نصيرة، 2013)

وبدأت معظم الصحف الامريكية تتجه نحو النشر عبر الانترنت ، ففي عامي 1994- 1995 ازداد عدد الصحف اليومية الامريكية التي أنشأت مواقع الكترونية من حوالي 60 صحيفة نهاية عام 1994 ، الى 115 صحيفة عام 1995 ، وقد بدأت الصحف الالكترونية عبر الانترنت في منافسة الصحف المطبوعة منذ أن قامت مجلة نيوزويك NEWS WEEK الامريكية بمتابعة فصيحة الرئيس الامريكي بل كلينتون مع مونيكا لوينسكي عبر موقعها على الانترنت قبل موعد صدورها الاسبوعي " (أمين، 2007).

ورغم هذا الكم الهائل من الصحف الان صحيفة الواشنطن بوست تعد أول صحيفة تنفذ مشروعاً كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة ويعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الاحداث مع مراجعة وثائقية وإعلانات مبوبة و أطلق على هذا المشروع اسم الحبر الورقي والذي كان بمثابة الفاتحة لظهور جيل جديد من الصحافة الالكترونية أو كما يسميها البعض الصحافة الرقمية ، التي ولأول مرة في تاريخ الصحافة تخلت عن استخدام الورق والحبر والنظام التقليدي في التحرير والاخراج وطريقة القراءة ايضاً ، لتستخدم جهاز الحاسوب وما يتميز به من إمكانيات واسعة في التوزيع عبر القارات دون حواجز أو قيود .

المبحث الثاني : مفهوم التفاعلية ونشأتها في الصحافة الالكترونية

مفهوم التفاعلية :

ان من أبرز ما يميز وسائل الاعلام الجديد هي التفاعلية القائمة بين القائم بالاتصال والجمهور المتلقي ، والتي تتمثل بوجود أدوات متعددة تمكن المتلقي بان يكون طرفاً فعالاً في عملية الاتصال ، حيث أولت وسائل الإعلام وخاصة الصحف الالكترونية اهتماماً كبيراً بتطوير مستوى الخدمات التفاعلية التي توفرها .

رغم ان مفهوم التفاعلية تم استخدامه في حقول معرفية كثيرة إلا ان استخدامه في حقل الاتصال الجماهيري يعود الى العشر أو الخمسة عشرة سنوات الاخيرة ،لعل أقربها لموضوع البحث هو ما قدمه Steuer حيث عرف التفاعلية بوصفها المدى الذي تسمح فيه الوسيلة للمستخدم لتعديل المحتوى أو تشكيل بيئة وسطية في الوقت الفعلي (Steuer, 1993, p. 14) وقد تباينت آراء وأفكار العديد من الباحثين والمختصين في مجال علوم الإعلام والاتصال حول مفهوم التفاعلية وخاصة في الاوانة الاخيرة التي شهدت تطورا هائلا في وسائل الاتصال لذا قامت الباحثة بتقديم مجموعة من التعريفات للتفاعلية كلا حسب اتجاه ، ومن هنا يمكن تقسيم مفهوم التفاعلية الى :

1: مفهوم التفاعلية من حيث المستخدم :

- ان التفاعلية هي طريقة المعالجة التفاعلية بالحوار وتعديل اشتغال البرنامج من خلال مراقبة النتائج .

- التفاعلية هي مدى امكانية المستعملين المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي . (كافي، 2015، صفحة 98)

2: مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي :

- يمكن ان نطلق مصطلح التفاعلية على الدرجة التي يمكن للمشاركين في عملية الاتصال التأثير على الاخرين و امكانية تبادل الادوار بينهم ، وهي تفاعلية بمعنى ان هناك سلسلة من الافعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ موقع الشخص (ب) ويستطيع ان يمارس أفعاله الاتصالية ، أي ان المرسل يستقبل ويرسل في ذات الوقت ، وكذلك الحال بالنسبة للمتلقي.

3: مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة :

- التفاعلية هي صفة الاجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح فيها بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين أو بين الاجهزة في الوقت الفعلي . (بومعيزة، 2007)

ما هو التفاعل ؟

جاء في معاجم اللغة العربية ان التفاعل من الاصل اللغوي ، فعلا وفعالا أي عمله ، وأفتعل الشيء أي أخلقه ، وأنفعل كذا أي تأثر به ، ويقال تفاعلا أي أثر كلا منهما في الآخر (الرحمن، 2017، صفحة 185).

ان مصطلح التفاعلية (Interactivity) مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني ، ومعناها التفاعل بين شخصين ، من هنا نفهم ان معنى التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل . (خالد، 2021) ويعود مصطلح التفاعلية الى عام 1945 عندما أشار ولبر شرام الى ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل تسهم في حدوث تفاعلية في العملية الاتصالية (الوهاب، 2017، صفحة 202)

يرى الباحثون ان التفاعل يعنى مرسل ومتلقي ومن أهم خصائص التفاعل الاستجابية Responsiveness أي أن الاتصال التفاعلي يتعدى حدود الاتصال الانساني أي الى الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها وليس بين الفرد وأطراف العملية الاتصالية (خلف، 2017).

ويستخدم في تصميم التفاعلية وسائل التجول المختلفة بين المواد المختلفة (صور ، مقاطع فيديو ، معلومات) وسائل الاختيار ، وهذا يبرز بشكل كبير في تصميم النص الفائق أو الوسائل الفائقة .(كافي، 2015)

وبالنسبة للأستاذ محمد لعقاب فإن " التفاعلية تشير الى التزامنية التي تعني إمكانية التعرض للمعلومات والايخبار في الوقت الحقيقي ، و اللاتزامنية التي جعلت من الانترنت وسيلة تفاعلية تتفوق على التفاعلية التي توفرها وسائل الإعلام التقليدية مثل الهاتف والتلفزيون والصحافة المقروءة ، فهي تتيح فرصة التخاطب الفوري مع كاتب المقال أو إرسال بريد الكتروني إليه في جو من الحرية التامة مما يجعل التفاعل فعلية عبر الشبكة " (كافي، 2015، صفحة 100)

ومن هنا يمكن تعريف التفاعلية في الصحافة الالكترونية بأنها :

هي الابعاد والاليات التي يحتوي عليها الموقع وتمكن من حدوث اتصال ثنائي بين المستخدم والمحرر ، ومن خلالها يستطيع القارئ ان يتحكم في العملية الاتصالية ليصبح طرفا فاعلا فيها وتمكنه من ان يصبح منتجا للمحتوى ايضا .

نشأة التفاعلية

يعد فقدان وسائل الإعلام التقليدية للتفاعلية سببا مثيرا للاهتمام بدراسة ما هو دور التفاعلية في الاتصال الجماهيري منذ بداية القرن العشرين ، اذ أولى كلا من الباحثين بريخت وبنيامن & (Bracht & Benjamin) اهتماما كبيرا بموضوع قصور وسائل الإعلام التقليدي ذي الاتجاه الاحادي ، وقد قام (Bracht) بتطوير نظرية الراديو في عشرينيات القرن الماضي و قد أكد من خلالها ضرورة ان يصبح الراديو وسيلة اتصال تتميز بالتبادل والديمقراطية وقد قوبل هذا الاهتمام باعتراض شديد واثار هذا الاقتراح تهديدا للطبقة الحاكمة في اوروبا لأنها تدعو الى تحقيق الديمقراطية والحرية الإعلامية . (التميمي، 2017، صفحة 170)

ويمكن القول ان أول اهتمام للباحثين في مجال التفاعلية منذ دراسات (Wiener) عام 1948 والذي قام بإضافة عنصر رجع الصدى Feedback الى نموذج شانون وويفر التي تهتم بدراسة الاتصال كعملية ديناميكية بين المرسل و المستقبل ، وتلى ذلك صدور كتاب " عملية الاتصال الجماهيري و تأثيرتها " لولبر شرام (Wilber Schramm) عام 1954 والذي ورد فيه اشارة ولأول مرة لمصطلح التفاعلية ، وقد ركز شرام على انه يجب ان يكون هناك اتصال مشترك بين المرسل والمستقبل والذي يقضي ان يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما : رسالة من المستقبل الى المرسل ورسالة من المستقبل لذاته . (فضيلة، 2008، صفحة 34)

ومع بداية الثمانينيات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بدراسة التفاعلية وظهرت في هذه الفترة عدة مفاهيم في هذا المجال منها الاتصال عبر الكمبيوتر ، والاتصال التفاعلي وكانت دراسة "Durlak" عام 1987 عن طبيعة تفاعلية وسائل الإعلام الحديثة ، وقد ركزت هذه الدراسة على الاهتمام بالتفاعلية ودورها في العملية الاتصالية في ظل وجود الوسائل التفاعلية الحديثة .(راضي & التميمي، 2017 ، صفحة171)

وفي عام 1988 جاءت دراسة "Rafaeli" لتعرف التفاعلية بعدها بأنها القنوات التي يمكنها نقل رد الفعل الجمهور الى المرسل ،اذ ركزت الدراسة على مفهوم الاستجابة في وسائل الاتصال الحديثة ، وهو بذلك ابتعد بمفهوم التفاعلية عن مفهوم رجع الصدى الذي يمكن الوصول اليه من خلال بريد القراء أو عبر اتصالاتهم الهاتفية وغيرها من وسائل التعبير عن رجع الصدى . (فهيم، 2001، صفحة 230)

أهمية التفاعلية في الصحافة الالكترونية

يرى المختصون ان الصحافة الورقية قد تجاوزها العصر ، ولم تعد تلبي تطلعات الجمهور لعدة أسباب لعل أبرزها في اتسام العملية الاتصالية بالأحادية ، حيث لا يفسح المجال للقراء للتفاعل مع ما ينشر من محتوى في الصحف التقليدية (بابكر مهدي الشريف خالد، 2020) ، خلافا للصحافة الالكترونية التي تتميز بسرعة اىصال المعلومة و إمكانية التفاعل مع ما ينشر من محتوى في الصحيفة الالكترونية .

تعتبر التفاعلية هي أبرز سمات الإعلام الالكتروني ، فقد جعلته يتفوق على الإعلام التقليدي بمراحل ، فالتفاعلية المتمثلة بشكل خاص في اضافة التعليقات وسبر الآراء من قبل المتلقي ، جعلت الصحف الالكترونية تكتسب ديناميكية أكثر في التواصل مع الجمهور . وتساهم التفاعلية من حيث توفير أدوات ورسائل لبناء مجتمع متكامل ، وتواصل بين الصحفيين كمحررين والقراء في تغيير مفهوم الاخبار على الانترنت كما يمكن ان تمثل الاخبار الالكترونية فرصة لتطوير طريقة عامة جديدة لتقديم الصحافة ، حيث انه يمكن تحقيق ذلك بتوفير صندوق أدوات أكثر تفاعلا وهذا ما يعتد به في أهمية التفاعلية ، وضرورة تطويرها والاستفادة منها . (الشفيع عمر حسنين، 2010صفحة 34)

التفاعلية هي ثاني أهم عامل (بعد الحالية) بالنسبة للصحفيين في أداء عملهم ، تعد التفاعلية كما يقول Andie Tucher واحدة من أهم الإضافات المتميزة للصحافة الالكترونية ويشير Rogers إليها باعتبارها إحدى أهم سمات وسائل الإعلام الجديدة . ، (عبدالرحمن، صفحة 9)

وتستخدم الصحف الالكترونية التفاعلية بطريقتين ، الطريقة الاولى هي المشاركة التفاعلية في العملية الاتصالية أي ان القارئ يستطيع المشاركة والتفاعل مع المحتوى المنشور وذلك من خلال لوحات النقاش والدرشة أو البريد الالكتروني ويمكن ان يطلق عليها التفاعلية الاتصالية أو الشخصية ، وتتنظر ليلي عبدالمجيد ومحمود علم الدين الى مجموعات النقاش Discussion Groups التي تتيح للقارئ التفاعل مع غيره من القراء و إمكانية التفاعل مع الصحفيين والكتاب العاملين في الصحيفة ، بالإضافة الى ساحات الحوار Chat rooms والتي تمكن القارئ من الدخول في حوار مباشر مع الصحفيين أو نجوم الفن والرياضة ، باعتبارهما من أهم المزايا التي

تقدمها الصحافة الالكترونية للقارئ والتي لين يحدها في الصحافة التقليدية (الورقية) .
(عبدالرحمن، صفحة 10)

من جانب آخر فإن التفاعلية يمكن ان تكون عملية يقوم بها المتلقي (القارئ) من خلال اختيار ما يناسبه من محتوى ، ويطلق عليها تفاعلية الاختيار أو تفاعلية المحتوى وهي تتيح للقارئ امكانية اختيار انواع الاخبار والخدمات التي يريدونها من خلال موقع الصحيفة الالكترونية والتي تلبي احتياجاته وتغطي اهتماماته ، وبشكل عام يمكن القول ان الخدمات التفاعلية تمد الصحافة الالكترونية بالقدرة على تمكين الجمهور empowerment ، وتشمل عمليات التمكين محاولة الحصول على التحكم والحصول على المصادر المطلوبة ، وتكون العملية تمكينية إذا ساعدت الناس على تطوير مهاراتهم وان يصبحوا في وضع يمكنهم من حل مشاكلهم بأنفسهم .

الخدمات التفاعلية :

يشير ميلسون Millson الى بعض اساليب التفاعلية التي تستعملها الصحافة الالكترونية بقوله "يستطيع القراء والمشاركون الاستجابة اللحظية للمادة المقدمة من الصحفي الالكتروني ، ويمكن ان تأخذ هذه الاستجابة عدة أشكال مثل البريد الالكتروني للمحرر وهو ما يشبه الخطاب التقليدي للمحرر في الاصدارات المطبوعة ، ويمكن الصحفيين العالمين في المواقع الالكترونية ان يستفيدوا من المناقشات التي تتيح للقراء الاستجابة اللحظية لموضوع ما " (عمار، 2016، صفحة 248)

لقد أتاحت الخدمات التفاعلية في الصحف الالكترونية وغيرها من وسائل الإعلام الحديثة التي تستخدمها الفرصة لمنح الجمهور مستوى عالي من التحكم والاختيار وتحديد التفضيلات وأبداء الرأي وايضا المساهمة في تشكيل الرأي العام وغير ذلك من الخدمات التي لم تكن متوفرة في السابق والتي تتطور بشكل مستمر . أي ان القارئ في هذه المرحلة يصبح بمثابة المرسل للمادة الصحفية و مستقبلها في ذات الوقت ،حيث أصبحت الصحف الالكترونية تعبيراً عن محتوى إعلامي يتدفق في اتجاهين ، و تتمثل هذه الادوات التفاعلية في :

1: خدمة البحث في الارشيف :وتتيح هذه الخدمة للمتلقي ان يبحث في ارشيف الصحيفة سواء الورقية او الالكترونية ، وذلك ما أن يكتب أسم الموضوع ان يبحث عنه أو كتابة الكلمات المفتاحية ، ويمكن ايضا البحث من خلال كتابة أسم الكاتب .

- 2: خدمة البريد الإلكتروني :** تقدم الصحف الإلكترونية هذه الخدمة أما عن طريق القوائم البريدية التي تقوم الصحف من خلالها بإرسال المواد الصحفية التي تتوافق مع اهتمامات القارئ ، تمكن هذه الخدمة القارئ من مراسلة الكاتب والصحفيين عبر موقع الصحيفة .
- 3: خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية :** تتيح هذه الخدمة للقراء الاشتراك في الصحيفة بنسختها الورقية ، ويمكن ان ينهي المستخدم اجراءات الدفع والتوصيل عبر اختيار طريقة الدفع التي يرغب بها من خلال نماذج الكترونية .
- 4: خدمات مجموعات الحوار :** وهي خدمة تمكن القارئ من لقاء قراء آخرين لهم نفس الاهتمامات ويتشاركون وجهات النظر، عبر مساحات حوارية يقدمها الموقع .
- 5: خدمة خريطة الموقع :** هذه الخدمة توفر للقارئ نموذجا تفصيلا عن أقسام موقع الصحيفة الإلكترونية ، و ذلك ليسهل للقارئ عملية التصفح داخل الموقع .
- 6: خدمة الاسئلة الشائعة :** وتطرح هذه الخدمة أهم الاسئلة المطروحة من قبل القراء على إدارة الموقع ، وبالتالي يتم جمعها وترتيبها والاجابة عنها وذلك لتوفير الوقت والجهد على القراء .
- 7: خدمة مشاركة المحتوى :** تتيح هذه الخدمة للقراء إمكانية مشاركة محتوى الصحيفة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك عبر ايقونات نشر تحمل شعار التطبيق المراد النشر فيه .
- 8: خدمة الاعلانات المبوبة :** تقدم الصحف الإلكترونية مساحات إعلانية مختلفة ، قد تكون عن منتجات أو عن خدمات قد يحتاجها القارئ كإعلانات بيع وشراء المنازل .
- 9: خدمة المدونات الملحقة بالصحيفة :** وهي مساحة شخصية يعبر فيها الصحفي أو الكاتب عن آراءه ووجهات نظره حول الاحداث او المواضيع المختلفة ، ولا تتحمل الصحيفة مسؤوليتها .
- 10: خدمة الاستطلاعات :** تطرح الصحف الإلكترونية استطلاعات للقراء عن مواضيع هامة أو أحداث جارية ، أو عن خدمة توفرها الصحيفة وغير ذلك من الموضوعات التي ترغب الصحيفة بعمل مسح للآراء القراء عنها ، وتتيح الصحيفة الإلكترونية في أغلب الاحيان نتيجة تلك الاستطلاعات . (سندي، 2019، صفحة 18)

الاشكال التفاعلية في الصحافة الالكترونية

يؤكد الباحثون على أهمية توافر اختيارات متنوعة في المحتوى المعروض على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، وان يكون هناك ارتباطات معينة تتيح للجمهور الحصول على أكبر قدر ممكن من الاستفادة من أمكانيات التفاعلية التي يتيحها النشر الفوري ،أي ان القارئ لمحتوى الصحيفة الالكترونية يندمج بشكل أكبر مع المحتوى كونه عنصر فاعل في العملية الاتصالية ، فكلما تفاعل المستخدم مع المضمون كلما زاد اندماجه فيه وتأثره به ، وكلما تنوعت أشكال المشاركة وتبادل الآراء بين القراء كلما كان لهم دور ايجابي في عملية الاتصال من خلال تفاعلهم مع ينشر من محتوى . (نصيرة، 2013 ، صفحة 65)

لقد اتاحت الخدمات التفاعلية للصحف الالكترونية وغيرها من وسائل الإعلام الفرصة لمنح الجمهور الفرصة وبدرجة عالية من الحرية والتحكم في اختيار التقضيلات لما ينشر على مواقع الصحف الالكترونية وايضا سمحت للقارئ أبداء رأيه وان يساهم في تشكيل الرأي العام حول أي حدث أو خبر ينشر ، لذا فإن التفاعلية في الصحافة الالكترونية قدمت خدمات لم تكن متوفرة فيما سبق ، وعليه ومما سبق يمكن تقسيم الاشكال التفاعلية في الصحافة الالكترونية الى :

1: التفاعلية الملاحية (الابحار) : " باستعمال النص المتشعب الهييرتكست Hypertext يمكن ربط العنوان بجسم المقال ، أو ربط النص بأجزائه عن طريق الوصلات الداخلية " (عمار، 2016 ،صفحة 250) وتعنى انه بوسع المستخدم التجول في المواقع للحصول على المعلومات التي يحتاجها وذلك من خلال النقر على الوصلات ذات العلاقة .

2: التفاعلية الوظيفية : وتعني امكانية المشاركة والتفاعل مع زوار الموقع والصحفيين من خلال المنتديات .

3: التفاعلية التكيفية : وتعني السماح بتكييف الموقع لمستخدم معين بمعنى انه بوسع المستخدم التأثير على محتويات الموقع لصالح الجمهور واهتماماتهم .(زيدان & عبدالوهاب، 2003). ويميز الباحثون بين بعدين للتفاعلية ، يرتبط البعد الاول منهما بإتاحة التفاعلية الخاصة بالمحتوى المعروض ، أي بالدرجة التي يمكن فيها للمستخدم ان يحقق درجة من التحكم في المحتوى المعروض ، اما البعد الثاني للتفاعلية الشخصية ويقصد به الدرجة التي يسمح فيها

للمستخدمين بتبادل المحادثات حول المحتوى المنشور ، وفيما يتعلق بالنوع الثاني من أبعاد التفاعلية ، توجد أربع مستويات يمكن من خلالها تحقيق التفاعلية بين المستخدمين وهي :

1: التفاعل بين المستخدم والجمهور (البريد الالكتروني نموذجاً)

2: التفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين (كغرف الدردشة وجماعات الحوار)

3: المستوى الذي يمكن المستخدم من ان يكون مصدراً ، وذلك من خلال تمكن المستخدمين من التعليق على المادة المنشورة على الموقع ،

4: التفاعل بين المستخدمين والمادة نفسها من خلال تحكمه في شكل المادة .

نتائج البحث:

حاولت الباحثة من خلال هذا البحث الاجابة عن عدة تساؤلات متعلقة بالتفاعلية كونها أبرز مميزات الصحافة الالكترونية ، وجاءت نتائج البحث كالتالي :

1: التفاعلية من أهم خواص الصحافة الالكترونية وقد يكون التفاعل بين المرسل والمستقبل او بين الانسان والالة ، اوبين الرسالة وقراءها .

2: ان الخدمات التفاعلية في الصحافة الالكترونية منحت مساحة حرية كبيرة للقارئ حيث يمكنه التعبير عن رأيه في المقال او أي شكل من الفنون الصحفية من خلال التعليقات والمنتديات وبشكل فوري .

3:تنوع الخدمات التفاعلية التي توفرها مواقع الصحف الالكترونية وفرت للمستخدم امكانية اختيار الخدمة التي تناسبه للتفاعل مع المحتوى .

التوصيات:

1:توصي الباحثة بعمل المزيد من البحوث المتعلقة بالتفاعلية في الصحافة الالكترونية ، وخاصة ان تنوع الخدمات التفاعلية يتطور بشكل هائل بتطور التكنولوجيا الحديثة .

2: الاهتمام بتطوير مناهج مادة الصحافة الالكترونية في كليات الإعلام بالجامعات الليبية ، والتركيز على الجانب العملي وذلك لرفع مستوى خريجها وتجهيزهم لسوق العمل .

3: ضرورة التركيز على خصائص التفاعلية في الصحف الالكترونية والتحديث المستمر لخدمات التكنولوجيا الحديثة .

المراجع

1. اعتماد خلف معبد & شيرين عبد الحفيظ البحيري & عبد الله سليمان أبوبكر على. (يوليو , 2016). استخدام التفاعلية في الصحافة الالكترونية وعلاقتها باتجاهات الشباب الجامعي نحو المحتوى الصحفي. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*.
2. الشفيق عمر حسنين. (يناير , 2010). خصائص الصحافة الالكترونية ،دراسة نظرية وتطبيقية على عدد من المواقع العربية على شبكة الانترنت . *جامعة وادي النيل ، كلية الدراسات العليا* .
3. امنة قجالي. (ديسمبر , 2014). واقع التفاعل بين مستخدمي الصحافة الالكترونية العربية _ دراسة حالة لمنديات الشروق اون لاين الجزائرية. *مجلة العلوم الانسانية، 1، الصفحات 379-399*.
4. بابكر مهدي الشريف خالد. (ديسمبر , 2021). المعوقات التفاعلية في الاطلاع على الصحافة الالكترونية السودانية ، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الطلاب الجامعيين لعام 2020. *مجلة علوم الاتصال، المجلد السادس ، صفحة 209*.
5. بارودة نصيرة. (2013). التفاعلية في الصحافة الالكترونية جريدة الشروق نموذجا . *صفحة 20*.
6. تومي فضيلة. (2008). *التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري*. الجزائر: جامعة الجزائر -كلية العلوم السياسية والإعلام -قسم علوم الإعلام والاتصال.
7. خالد زعموم ، السعيد بومعيزة. (2007). *التفاعلية في الإذاعة ، أشكالها ووسائلها* . تونس : اتحاد إذاعات الدول العربية .
8. خالد محمد غازي. (2022). *الصحافة الالكترونية والتقنية الرقمية -مفاهيم تاسيسية عربية (المجلد الاول)* . الجيزة - ، جمهورية مصر العربية: دار الكتب المصرية.
9. رايح عمار. (2016). *الاشكال التفاعلية في مواقع الصحافة الالكترونية*. جامعة وهران - أحمد بن بلة، صفحة 248.
10. رزان وهبي عبد الرحيم سندي. (2019). *استخدامات الخدمات التفاعلية بالصحف الالكترونية السعودية واشباعاتها لدى الجمهور - دراسة ميدانية*. المملكة العربية السعودية : جامعة ام القرى - كلية العلوم الاجتماعية - قسم الإعلام .
11. رضا عبد الواحد أمين. (2007). *الصحافة الالكترونية (المجلد الاول)* . القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

12. سليمة حسين زيدان ، عبد الله دخيل عبد الوهاب. (2017). أبعاد التفاعلية في الصحافة الالكترونية في ليبيا. مجلة كلية الفنون والإعلام (الخامس).
13. سناء عبدالرحمن. (بلا تاريخ). التفاعلية في الصحافة الالكترونية العربية ودورها في التعبير عن الرأي -دراسة لمضمون وجمهور منتدى العربية نت. المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الإعلام -جامعة القاهرة (الصفحات 9-10). القاهرة: المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الإعلام -جامعة القاهرة.
14. ماهر عودة شمالية ،محمود عزت اللحام ، مصطفى يوسق كافي. (2015). الإعلام الرقمي الجديد (المجلد الاول). عمان، الاردن : دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
15. نجوى عبد السلام فهمي. (2001). <http://search.mandumah.com/Record/953857>. تاريخ الاسترداد 28 8 2022
16. وسام فاضي راضي & مهند حميد التميمي. (2017). الإعلام الجديد -تحولات اتصالية ورؤى معاصرة (المجلد الاول). العين، الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي.
17. ياسر عبد الرحمن. (2017). تكنولوجيا الإعلام والاتصالات (المجلد الاول). عمان، الاردن : درا الجنادرية للنشر والتوزيع.
18. Steuer, J. (1992). Defining virtual reality: Dimensions determining telepresence. *Journal of communication*, p 14.